

والدولة بالضم والفتح ما يدور الناس اي يدور عليه من الجبر ويحتمل
ان يكون من المدولة اي لا يتداول اقتصاص ذلك المبال الاغنيا
بينهم وبين الغنى بل انهم وما **انما تأم الرسول محمدوه وما يملككم**
عنده فانهما نزلت بسبب النبي المذكور اي ما انما تأم الرسول من
التي قدوه وما يملككم عنده فانهما نكاحا امر للمهاجرين
باخذ النبي وعنى الانصار عنه والفظ الآية مع ذلك عام في اوامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونواهيهم ولذلك استدل
بها عبد الله بن مسعود عن النبي ان المنع من لبس المحرم المفضل
ولمن الواشمة والواصلة في القران لورود ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم **بلفظه** هذا بول من قوله
لذي القرنبي والبياني والمسكين وابن السبيل ليسين بذلك
ان المراد المهاجرين ووصفهم بانهم اخذوا من ديارهم
واموالهم لانهم هاجروا من مكة وتركوا فيها اموالهم
وديارهم **والذين نبوا الدار والايمان من قبلهم** هم الانصار
والدار هي المدينة لانها كانت بلدهم والضمير في قبلهم
للمهاجرين فان قيل كيف قال نبوا الدار والايمان وانما
تبوا والدار اي المدينة ولا تبوا الايمان فالجواب من وجهين
الاول ان معناه نبوا الدار واخلصوا الايمان فيقولونك
علقتما تنبا وما باردا تقديره علقتما تنبا وسفتها
ما باردا الثاني انه المعنى انهم جعلوا الايمان كانه مؤمن
لهم لتمكنهم منه مما جعلوا المدينة كذلك فان قيل
قوله من قبلهم يقتضي ان الانصار سبقوا المهاجرين
بترك المدينة والايمان فما سبقهم لهم بترك المدينة
فلا شك فيه لانها كانت بلدهم واما سبقهم بهم بالايمان
فتشكل لان المهاجرين اسلم قبل الانصار فالجواب

من

من وجهين احدهما انه اراد بقوله من قبلهم من قبل هجرتهم
والاخر انه اراد نبوا الدار مع الايمان معاني مجوابين الخالصين
قبل المهاجرين لان المهاجرين انما سبقوهم بالايمان لا بترك
الدار فيكون الايمان على هذه المعنوا معه وهذا الوجه
احسن لانه جواب عن هذا السؤال وعن السؤال الاول فانه
اذا كان الايمان مؤمولا معه لم يلزم السؤال الاول اذ لا يلزم
الا ان كان التصوال الايمان معطوفا على الدار **ولا يجدون**
في صدورهم حاجة مما اوتوا قيل ان الحاجة هنا هو
التمسك ويحتمل ان يكون بمعنى الاحتياج على اصلها
والضمير في يجدون للاخبار في اوتوا للمهاجرين والمعنى
ان الاخبار تطيب نفوسهم بما يفيطها المهاجرون من
التي وغيره فلا يجدون في صدورهم بشيا بسبب ذلك
ويؤثرون على انفسهم اي يؤثرون عنهم بالمال على انفسهم
ولو كانوا في غاية الاحتياج والخصاصة في الحاجة وروي
ان سبب هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قسم هذه القرى على المهاجرين دون الانصار
قال لهم ان سئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم
وساركمتم في هذه الفضة وان سئتم امسكتم اموالكم
وتركتم لهم هذه فقالوا بل نقسم لهم من اموالنا وترك
لهم هذه الفضة وروي ايضا ان سببا ان رجلا من
الانصار ارضا من رجلا من المهاجرين فذهب الانصاري
بالضعف الي منزله فقالت له امراته والله ما عندنا
الا قوة الضعيف فقال لها نومي صبيحا لك واظني السراج
وقدمي ما عندك الضعيف ونوهة عن انما تأم ولا تأكل
فتعلم ذلك تمما عند علي رسول الله صلى الله عليه وسلم